الشيخ محمد آدم جبر حلو التشادي وجهوده النحوية

د. أبكر ولر مد

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فهذه وريقات قليلة حاولت أن اقتصر فيها على قدر الإمكان، البحث الذي أعددته حول جهود علماء تشاد في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وهو في الحقيقة بحث يتناول مجموعة من العلماء التشاديين الذين لهم الفضل بعد الله في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد وفي ربوع إفريقيا بصفة عامة عبر الممالك الإسلامية التي عرفتها تشاد، وهي مملكة كانم برنو، ومملكة باقرمي ومملكة وداي.

وبما أن الإخوة القائمين على المؤتمر الرابع للغة العربية طلبوا منا أن لا يتجاوز مخلص البحث ١٥ ورقة حاولت التركيز على علم واحد من أعلام اللغة العربية في هذه الممالك الثلاثة، ألا وهو الشيخ محمد آدم جبر حلو، الذي ألف العديد من الكتب في هذا المجال. وركزت بالاختصار على أحد أعماله الذي ما زال في عالم المخطوطات وهو كتابه: (شرح الكافية الشافية لابن مالك للشيخ/ محمد آدم جبر حلو البرناوي)

وعنونت الورقة ب» الشيخ محمد آدم جبر حلو التشادي وجهوده النحوية».

(نشأته ورحلته العلمية)

مولده ونشأته:

هو محمد حلو بن آدم بن جبر بن محمد علي الخزرجي الأنصاري، ولد بقرية (منواشي) عام ١٢٨١هـ ١٨٦٤م. وقرية منواشي من إحدى القرى التابعة لدار (وداي)، وهي قرية قبيلة (البرنو)١ ، وتقع على بعد نحو ٧ كيلومترات غرب مدينة (أبشة) عاصمة (وداي) حاليا.

ولد الشيخ/ حلو في أسرة علمية؛ حيث كانت تربيته على يد أخيه الأكبر، بعد ما توفى عنه والده وهو صغير في السنة الثالثة من العمر٢، فتولى أخوه الشيخ العلامة محمد النبراس تربيته وتعليمه؛ فاجتهد في تحفيظه للقرآن الكريم غاية اجتهاد؛ فقيده حتى حفظ القرآن الكريم، وحفظ مجموعة كبيرة من المتون في علم اللغة وعلوم القرآن والتوحيد والفقه وغير ذلك٣.

طلبه للعلم

بدأ الشيخ/ حلو مشواره مع العلم على يد أخيه الأكبر والعالم الجليل محمد (أبو راس) الذي تولى تربيته بعد وفاة والده، فحفظ القرآن الكريم ودرس بعضا من كتب الفقه والتوحيد والحديث واللغة في قرية (منواشي).

ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة (أبشة) لتلقي العلم، فدرس على مشايخها الأجلاء، من أمثال الشيخ العلامة الوالي بن إدريس، وغيره من مشايخه الأجلاء الذين سوف تناولهم حين الحديث عن مشايخه.

وبعد ما تحصل على قدر من العلم وتضلع على يد علماء (أبشة) ارتحل الشيخ حلو – رحمه الله- إلى مملكة (برنو) ليطلب العلم من علمائها، وكان أخوه الشيخ/محمد» أبو راس» آنذاك في (برنو) لطلب العلم هناك.

يقول الشيخ/ مكي عبد الله متحدثا عن رحلة الشيخ / حلو العلمية: (سافر إلى برنو للاجتماع بأخيه شيخ الإسلام ونبراس الظلام، محمد الملقب بأبي راس المعروف بالحافظ، ثم قفلا معا إلى مدينة «أبشة»).٤

وبعد الرجوع إلى مدينة (أبشة) رأى الشيخ أن يرتحل مرة أخرى عن مدينة (أبشة) سعيا وراء طلب العلم، إلا أن الرحلة هذه المرة كانت نحو مملكة (الباقرمي)؛ حيث تلقى العلم على يد مشايخها الأجلاء: أمثال الشيخ/ أبي بكر عتيق. ثم قرر بعد ذلك العودة إلى مدينة (أبشة) لإكمال تعليمه لدى أخيه الشيخ/ محمد «أبي راس» الذي أجازه في التدريس بعد ما شهد له بالكفاءة، فأذن له بعقد حلقة خاصة به، فاستقبل

يدرس تلاميذه.٥

هكذا تلقى الشيخ /محمد حلو البرناوي تعليمه كله داخل الممالك الإسلامية التشادية، إذ لم يرتحل إلى خارجها، وانحصر تعليمه في مملكة وداي ومملكة كانم برنو ومملكة باغرمي، مما يشير إلى أن الشيخ محمد حلو قد درس عددا كبيرا من المؤلفات التي تغطي مجموعة من التخصصات في علوم الشرعية الإسلامية واللغة العربية مما جعل له مكانة مرموقة في المنطقة من بين علمائها.٦ فكان واسع الثقافة متعدد المعارف الدينية واللغوية والأدبية، حفظ القرآن الكريم وأحاط بكثير من علوم العربية والشرعية والحديث على يد مجموعة من العلماء.

شيوخه

سبق أن تحدثنا أن الشيخ/ محمد حلو نشأ يتيما؛ حيث تولى تربيته أخوه الشيخ/ العلامة محمد أبو راس، فتلقى تعليمه على يديه وعلى يد مجموعة أجلاء من علماء مملكة (وداي) و(كانم برنو)، و(باقرمي).

وممن تلقى العلم على يديهم في مدينة (أبشة) الشيخ/ أحمد الوالي بن إدريس صاحب الجامع، الذي سمع منه التفسير فقرأ عليه تفسير الجلالين ، وتعلم على يديه علم الفقه، فقرأ عليه مختصر خليل بشرح الدريد.٧ كما درس عليه كتب النحو والصرف، وقد استشهد الشيخ بأقواله أثناء شرحه للكافية الشافية لابن مالك. وسنقف على أمثلة من ذلك حينما تناول استشهاده بأقوال مشايخه.

ومن مشايخه في مدينة (أبشة)؛ الشيخ/ الإمام الجزولي بن حبيب خطيب مسجد العتيق بأبشة وقاضي قضاتها الذي أخذ عنه علم النحو القراءات والبيان والفقه؛ فحفظ عنه ألفية ابن مالك ومتن الشاطبية في القراءات السبعة، وقرأ عليه عقود الجمان، والكوكب الساطع للسيوطي، كما قرأ عليه مختصر خليل بشرح الخرشي. وقد كان يستشهد الشيخ بأبياته في شرحه للكافية الشافية.

ومن شيوخه أيضا: العلامة التقي الشيخ/ يعقوب أبو كويسة بن إدريس، حيث التقى به في مدينة (أبشة)، فحفظ عنه دليل القائد، الذي شرحه الشيخ وسماه ك المدد الضائق على شرح دليل القائ. كما قرأ عليه المنهل للعلامة الشيخ سليمان الوالي، وإضاءة الدجنة.

ولم يقتصر دراسة الشيخ/ حلو على يد أخيه الشيخ/ أبي راس عند الصغر فحسب، بل درس عليه أيضا بعدما رجع إلى مدينة (أبشة)؛ حيث قرأ عليه مجموعة من الكتب في التفسير والحديث النبوي الشريف ومصطلحه والعقيدة واللغة العربية والبلاغة، فروى عنه الصحاح الستة، وحفظ عنه الكافية لابن مالك، والحصن الرصين، وكتاب الدرر اللوامع، وكتاب التلخيص، ومنظومة الكبرى في العقيدة، ومفتاح التفسير نظم الإتقان، وألفية العراقي في علم مصطلح الحديث وجمع الجوامع وغيرها من الكتب اللغوية والدينية.

وممن تتلمذ على يديهم خارج مدينة أبشة ، الشيخ / عبد الرحمن السوسي ابن الإمام يوسف بن الإمام عبد القادر، وذلك عند ما سافر إلى(برنو) للالتقاء بأخيه الشيخ/ محمد أبي راس.٨

وأما مشايخه في (باقرمي) فكان من بينهم العلامة الشيخ/ أبو بكر عتيق؛ حيث التقى معه فحفظ عنه مقامات الحريري، والشعر الجاهلي، ودالية اليوسي ومقصورة ابن دريد، وتحفة المدود والمقصور، وفقل بعد ذلك إلى (أبشة) وأكمل دروسه على أخيه أبي راس فأذن له في التدريس في حياته، فشرع في التدريس إلى أن قرر الارتحال إلى مملكة (باقرمي) ليقيم في عاصمتها الجديدة (شكنا) فارتحل بعشيرته وأهله من (أبشة) سنة ١٩١٢م فرحب به السلطان ترحيبا لم يعهد مثله.٩

تلامذته

وللشيخ تلاميذ كثر لا يمكن تعدادهم، حيث درس في مدينة (أبشة) أو بالأحرى في (دار وداي) عموما، كما ورد في ذكر إجازته في التدريس؛ أنه كان يدرس تلاميذه بحضرة أخيه الشيخ أبي راس كنوع من الشهادة له بالكفاءة، وهؤلاء التلاميذ كثر في (دار وداي)، كما درّس أيضا في (باقرمي) عند ما انتقل إليها وسكن في عاصمتها آنذاك (شكنا). وكان يلقب بإمام وخطيب مسنيا، فالذين تخرجوا على يديه لايحصى عددهم.

انتقاله إلى عاصمة سلطنة

باقرمي ووفاته بها.

استقر الشيخ محمد حلو البرناوي أخيرا في (باقرمي) بعدما قضى معظم حياته في التنقل طالبا العلم بين مدن الممالك الإسلامية الثلاثة في تشاد (كانم برنو، وداي، وباقرمي).

وسبب استقراره بالصورة الدائمة في باقرمي يرجع إلى سابق عهده بها، ولمعرفته السابقة بالسلطان عبد الرحمن غورنغ الثاني ابن عبد القادر، حيث ارتحل إليها بأهله وعشيرته عام ١٣٣١هـ ١٩١٣م قادما من مدينة (أبشة) إلى (شكنا) عاصمة باقرمي آنذاك؛ فرحب السلطان بالشيخ ترحيبا لم يعهد مثله، فخرج هو وحاشيته على مسافة ميلين عن العاصمة شكنا لاستقبال الشيخ، ولم يكن هذا فحسب، بل أعلن السلطان أن من لم يخرج للقاء الشيخ، سيصادر جميع ممتلكاته.

فاستجاب الجميع لأمر السلطان، فخرجوا مرحبين بالشيخ ، وحفت به الرؤساء والوزراء والقواد إلى أن أنزلوه بحارة سلمت له بكاملها، ثم أقام السلطان له حلقة يحضرها الأعيان وزعماء المدينة، وعرض عليه منصب قاضي القضاة فرفض الشيخ قائلا: (إني عاهدت ربي أن لا أكون قاضيا).

فقلده منصب الإمامة وخلع عليه وعلى جميع القادمين من (أبشة)، فعاش الشيخ الفترة الأخيرة من حياته في مدينة (شكنا) عاصمة مملكة باغرمي، معززا مكرما، وكان موقرا محترما عند الكل إلى أن توفاه الله تعالى، فازدحم الرؤساء والعلماء والجنود لحمل نعشه حتى السلطان يوسف بن السلطان محمد بن السلطان غورنغ كان من ضمن حاملي النعش إلى أن وضعه إلي شفير القبر فتولى دفنه بيده.١٠

وذكر ابنه الشيخ/ عبد الرحمن حلو بأن وفاته كانت يوم الاثنين رابع أو خامس ربيع الأول سنة ١٩٤٢م ودفن داخل بيته.

ولكن الشيخ/ إبراهيم صالح الحسيني، صاحب كتاب الاستذكار لما لعلماء كانم من أخبار، يرى أن وفاته يوم الاثنين الخامس من ربيع الأول سنة ١٣٦١هـ ويوافقه الثالث والعشرون من شهر مارس في سنة ١٩٤٢م. ١١

حلقاته العلمية

تبين لنا فيما مضى أن الشيخ محمد حلو، قضى أواخر عمره في التدريس والتعليم، وبدأت علاقته بالتدريس منذ أن اختبره أخوه الشيخ / محمد أبو راس لمنحه إجازة في لتدريس العلوم العربية والشرعية، وكان ذلك في مدينة (أبشه). ثم واصل مشواره في نشر العلم عبر الحلقات العلمية التي يعقدها أمثاله من العلماء في مدينة (أبشة)، إلى أن استضافته مملكة (باقرمي)، فأصبح عالمها الذي تلهج بذكره الألسن بالثناء والحديث عن معارفه وعلومه.

وللشيخ/ محمد حلو منبر آخر لنشر العلم والمعارف الدينية، وهو منبر الجمعة، حيث علت صوته من على المنبر داعيا ومعلما، حتى أصبح يلقب بخطيب مسنيا، كما قال عنه ابنه عبد الرحمن في ترجمته: (هو شيخ الإسلام وعمدة الأنام خطيب مسنيا).١٢

فبعلمه وأسلوبه وإخلاصه في نشر العلم عبر حلقاته العلمية جذب الشيخ قلوب الناس وألسنتهم، فهو موقر عند الخاصة والعامة ، وله مكانة عظمى في مجتمعه، فصال وجال في شتى مجالات الحياة، وخاصة في مجال محاربة بعض العادات والتقاليد التي تنافي تعاليم الإسلام، وكان رائدا من رواد الإصلاح في البلاد، فكان موفقا في جميع أموره، فهدى الله به إلى العلم خلقا كثيرا.

وللشيخ شهرة، وباع في تدريس علوم الآلة (النحو والصرف والبلاغة) هو وأخوه وابنه الشيخ/ عبد الرحمن حلو.

وكان الشيخ/ محمد حلو – رحمه الله- ينسخ الكتب التي يدرسها في حلقاته، وقد نسخ لبنه عبد الرحمن كتاب الكافية الشافية في علم النحو وشرحه بخط يده. وقد امتلك الباحث نسخة من خط يده لشرحه للكافية. كما أن الشيخ كان يحترف بكتابة الكتب بخط يده، وقد تفوق على معاصريه بجمال الخط وجودته، ولا زال الرؤساء والأمراء والتجار يزدحمون على خطوطه، فلا يكاد يوجد خطه إلا عندهم، حتى بيعت خطوطه بأضعاف أضعاف ثمن خطوط غيره.١٣

مؤلفاته ومخطوطاته العلمية.

كان الشيخ محمد حلو من المشايخ الذين بذلوا في حياته جهودا جبارة في خدمة العلم والدين قراءة وتدريسا، وقد ترك الشيخ / آثارا علمية كثيرة

،حتى اشتهر بمؤلفاته وشروحه في العلوم المختلفة تشير إلى اطلاعه الواسع على كتب العلم وتعمقه فيها ، ومن مؤلفاته:

١- فتح المجيد – اختصار بغية المستفيد على شرح منية المريد ، وهو مطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة عام ١٩٧١م.
٢- تخميس نظم العشرينيات في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٣- شرح نظم الكواكب الدري، المسمى بسبائك الذهب، وهو شرح واسع
٤- شرح دليل القائد، المسمى : بالمدد الفائق الزائد على شرح دليل القائد
٥- شرح سراج القارئ ، نظم الشيخ عبد الله النادرة لمقدمة القسطلاني ، شرحه شرحين كبيرا ومختصرا.
٦- شرح نظم حدوث العالم المسمى بالدرر العوالي للشيخ سليمان الوالي التشادي.
٧- شرح المرشد المعين لابن عاشر
٨- شرح السمرقندي مع الحواشي
٩- شرح منظومة الصبان لإن وأن
١٠-شرح الكافية الشافية التي من خلاله ندرس جهوده النحوية.
١١-شرح منية المريد، في الطريقة التيجانية
١٢-شرح نظم مفتاح التفسير للشيخ/ عبد الله بن محمد بن عثمان بن فودي، وهو كتاب جليل في علوم التفسير، وقد وجدت نسخة لهذا الكتاب الذي مازال مخطوطا من عند الشيخ / علي أحمد طه، المفتي العام لجمهورية تشاد- رحمه الله-.

عنايته بعلم النحو

رأينا من خلال وقوفنا على بعض مؤلفات الشيخ/ حلو أن له عناية فائقة بعلم النحو، وذلك من خلال مؤلفاته النحوية، إضافة إلى حلقاته المخصصة لدراسة النحو، وأهم مؤلفاته في علم النحو مؤلفان هما:

١-شرح منظومة الصبان لإن وأن.٢- شرح الكافية الشافية لابن مالك.

مما يدل دلالة واضحة على أن الشيخ يعتني بهذا العلم عناية خاصة، وقد حفظ عدة كتب في النحو، فقد حفظ عن شيخه خطيب أبشة، وقاضي قضاتها العارف بالله الشيخ سليمان الجزولي ألفية ابن مالك، إضافة إلى المتون الأخرى، كما أنه سافر إلى برنو واجتمع مع أخيه الشيخ/ أبي راس، فعندما رجع معه إلى مدينة أبشة حفظ عنه الكافية لابن مالك بعد ما روى عنه الصحاح الستة، كما حفظ عنه الحصن الرصين للشيخ عبد الله النادرة، وهذه لدلالة واضحة على اهتمامه بعلم النحو منذ مراحل تعليمه.

ونجد في رثائه لأخيه الشيخ / أبي راس أنه كان يبكي على فقدان علم النحو بغياب الشيخ، فيقول مثلا:

بكت عيني وحق لها البكاء
لمن في الأرض ليس له ثناء
لفقدي سيدي سندي حبيبي
أخي حقا وصدقا لا مراء
ويبكيه المحيط بكل صوت
ومختصر البخاري والشفاء
وكافية الخلاصة والفريدة
وكوكب العقود لها القفاء

ونجد اهتمام الشيخ/ محمد حلو البرناوي بالنحو واضحا حينما نتصفح كتبه في باقي الفنون، فنجده لا ينفك يذكر المسائل النحوية في كل مسألة يمر بها، فمثلا في شرحه لنظم مفتاح التفسير، وهو كتاب في علوم التفسير، ولكن الشيخ ينقل لنا هذه المسألة القيمة في الصفحة الأولى ، حيث يقول : (قوله « أول» أصله أوأل، قلبت الهمزة التي بعد الواو واوا، وأدغمت الواو الأولى فيها فصار أول، وقيل» ووأل « قلبت الواو الأولى همزة، وقلبت الهمزة التي بعد الواو واوا ، وأدغمت الواو الأولى فيها، ففيه اعمال ثلاث، وعلى القول الأول فيه عملان، ولذا رجح لقلة الأعمال التصريفية فيه، وبدليل قولهم في الجمع أوائل بالهمزة ، ولم يقولوا أواول).١٤

وعند شرحه لقول الشيخ بن فودي :

على أصول الدين والأصول
قراءة الأسباب للنزول
والنحو والتصريف واللغات
وفي الأحاديث المبينات

يقول الشيخ/ محمد حلو معرفا علم الصرف : (علم يعرف به أبنية الكلمة والصيغ) ثم قال نقلا عن ابن فارس: (من فاته علمه فاته المعظم).١٥

كل ذلك يدل على ضلوعه في علمي النحو والصرف واهتمامه البالغ بهما. وقد مر بنا أن للشيخ شهرة ، وباع في

تدريس علوم الآلة (النحو والصرف والبلاغة) هو وأخوه وابنه الشيخ/ عبد الرحمن حلو.

وعند ما نقرأ شرحه لدليل القائد نجد الكتاب حافلا بالمسائل النحوية التي أوردها الشيخ على الرغم من أن الكتاب كتاب ألف في التوحيد مما يدل على اهتمامه وعنايته الفائقة بعلم النحوح فنجده مثلا في شرحه لقول المؤلف : خمس صفات جاءت السلبية منزهات ذاته العلية

فيقول الشيخ: (فصل في بيان صفات السلوب، أي الخمس، و«خمس» اسم عدد كم يحتوي من المعدود، و«صفات» تمييز للخمس).١٦

مؤلفاته النحوية

شرحه الكافية الشافية لابن مالك

سبب شرحه الكافية الشافية

وأما عن سبب شرحه لهذا الكتاب؛ فقد ذكر الشيخ محمد حلو آدم جبر في آخر شرحه للكافية الشافية لابن ماللك أنه كتبه لابنه عبد الرحمن محمد حلو، الذي أصبح فيما بعد علما من أعلام النحو الذين استفاد بعلمهم عدد كبير من طلبة العلم في كل من تشاد والكمرون ونيجيريا وجمهورية إفريقيا الوسطى.

يقول الشيخ حلو: (تمت الكافية الشافية بحمد الله وحسن عونه على يد ناسخه الفقير إلى الله محمد حلو بن آدم جبر ، كتبه لولده عبد الرحمن عام ١٣٤٠هـ في شهر ربيع الثاني).١٧

وكان شرحه شرحا وافيا حافلا بما يحتاجه طالب العلم، معضدا شرحه بالشواهد من الآيات القرآنية بقراءاتها المختلفة، والأحاديث النبوية والأشعار وغيرها من الشواهد النحوية، و يستدل غالبا بأقوال علمائه الذين تعلم على يديهم-كما قلنا- وقد يعترض على مشايخه في بعض الأماكن، وسنقف حول هذه كلها بالتفصيل إن شاء الله. ولم يتفق مع شيخه يعقوب بن خليل الترجمي التشادي حول عدد أبيات الكافية الشافية، حيث يقول: (قال شيخ شيوخنا يعقوب بن خليل الترجمي:

أَبْيَاتُهَا ثَلاَثَةُ الآلاَف قُلْ
وَالسِّتِّينَ مِنْهَا عَدُّ بَكْرٍ يَا رَجُلْ

وقلت أنا محمد حلو بن أدم جبر

أَبْيَاتُهَا أَلْفَان مَعْ سُبْعُمائة
سَبْعُونَ بَيْتًا ضِفْ لَهَا ثَمَانِيَة)١٨

وعلق ابنه الشيخ/ عبد الرحمن على هذا البيت قائلا: (قال التلميذ عبد الرحمن بن محمد حلو: قد أمعنت النظر المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة في هذه النسخة فوجدتها ألفين وسبعمائة بتقديم السين على الباء الموحدة وتسعين بتقديم التاء المثناة فوق وثمانية أبيات لا غير، فقلت في مهيع السادات الكرام: مع كونهم متفقين في العدد فإن هذه النسخة قد خالفتهم وأنشد ت في ذلك :

أَبْيَاتُهَا أَلْفَان مَعْ سُبْعُمائة
تسْعُونَ بَيْتًا ضِفْ لَهَا ثَمَانِيَة)١٩

فكأن الشيخ عبد الرحمن يستدرك على والده مصححا البيت الذي أنشده في ضبط عدد أبيات الكافية.

فالشيخ حلو في شرحه ينتهج منهج الشرح والتوضيح؛ شرح ألفاظ الألفية وتوضيح المسائل النحوية، مستشهدا بالشواهد المختلفة، وينقل من أمهات الكتب النحوية لتدعيم رأيه، وقد ينقل من شرح المؤلف أيضا، ويوثق كلما نقل عن غيره بذكر اسم الكتاب فقط؛ فمن ذلك قوله في شرح قول ابن مالك:

قَوْلٌ مُفِيدٌ طَلَبًا أَوْ خَبَرًا
هُوَ الكَلاَمُ كَاسْتَمِعْ وَسَتَرَى٢٠

يقول الشيخ: («قول مفيد» يحسن السكوت عليه من السامع أو المتكلم أو هما معا أقوال، قاله الكافيجي. ولم يصرح باشتراط كونه مركبا كما فعل الجزولي وغيره للاستغناء عنه؛ إذ ليس لفظ مفيد وهو غير مركب. صح من النهجة المرضية).٢١

منهجه في تناول المسائل النحوية

ينتهج الشيخ حلو منهج ابن مالك في الكافية الشافية في تناول المسائل النحوية ؛ فإنه يستهل - في غالب الأحايين- الأبواب بتعريف بسيط للمسألة، وذلك نحو قوله في باب الموصول: (الموصول من الأسماء ما لزمه عائد وجملة أو شبهها، فذكر الأسماء تنبيها على أن ما يسمى موصولا قد يكون غير اسم).٢٢

وقوله في باب التحذير: (التحذير لزوم المخاطب الاحتراز من مكروه بنحو إياك أو ما جرى مجراه) .

وقد ينقل قول ابن مالك من شرحه

لألفيته نقلا حرفيا، وفي نهاية النقل يشير إلى المصدر بقوله: صح من المؤلف.

ومن أمثلة ذلك قوله:(وأشرت بقولي سوى ما قدما إلى الجملة المصدرة بمضارع منفي بلم أو بماض مثبت أو منفي ، فإن وقع شيء من ذلك حالا جاز أن يصحبه الحال والضمير معا، أو أحدهما ولم يجز أن يخلو منهما معا، وأمثلة ذلك كثيرة. صح من شرح المؤلف).

وهذا شرح ابن مالك لقوله:

وَجُمْلَةَ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا
بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا ٢٣

هكذا ينقل نقلا مباشرا من شرح ابن مالك نفسه ليدعم به شرحه، ويفعل ذلك كلما رأى الضرورة لذلك.

ومن منهجه في عرض المسائل النحوية؛ أنه يكتفي أحيانا بالإعراب، ولذلك أمثلة عدة؛ منها قوله في شرح قول ابن مالك:

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى
كَالْعِلْمِ نِعْمَ الْمُقْتَنَى والمقتفى٢٤

قال الشيخ: (فالعلم مبتدأ قولا واحدا، والجملة بعده خبره، ويجوز دخول النسخ عليه نحو ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾. ٢٥

استشهاده بالآيات القرآنية

يعتبر القرآن الكريم من أهم المصادر التي اعتمد عليها الشيخ/ محمد حلو في شرحه للكافية الشافية لابن مالك، فلذا نجد شرحه حافلا بالشواهد القرآنية بالروايات والقراءات المختلفة، مما يدل دلالة واضحة على طول باعه في القراءات وعلوم القرآن.

فالشيخ يأتي بالشواهد القرآنية غالبا من باب الاستشهاد على مسألة من المسائل النحوية، فنذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر بعضا من هذه المواضع:

قوله شارحا قول ابن مالك:

لِلْفِعْلِ تا الفاعِلِ أو ياءٌ عُلِم
وقَدْ وتَا التأنيث ساكنًا ولَمْ

يقول الشيخ: (وتاء التأنيث الساكنة أصالة ، نحو : هند ، والاحتراز بالأصالة عن الحركة العارضة، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ﴾.٢٦بنقل حركة الهمزة إلى التاء،و﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾.٢٧ و﴿قَالَتَا أَتَيْنَا﴾.٢٨بفتحها كذلك).٢٩

فقوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ﴾.٣٠بنقل حركة الهمزة إلى التاء، هذه قراءة ورش عن نافع، وهي الرواية التي يقرأ بها التشاديون.

ومن منهجه في الاستشهاد بالآيات القرآنية أنه أحيانا يكتفي عن شرح الأبيات بذكر الآيات القرآنية. ومن ذلك ما يلي:

وَمَا إِلَى اثْنَيْنِ تَعَدَّى غَيْرَ مَا
ذَكَرتهُ حيثُ ذكرت علمًا
فَاجْمَعْهُمَا لَهُ أَوْ اتْرُكْهُمَا
مَعًا أَوْ اترُكْ مَا أَرَدتَّ منْهُمَا

يقول الشيخ:٣١ (فاجمعهما كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.٣٢ أو اتركهما معا كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾.٣٣أو اترك ما أردت منهما، كقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾٣٤

فهكذا نجد الشيخ محمد حلو في مواضع كثيرة يكتفي بالشواهد القرآنية عن شرح الأبيات وتوضيح المسائل النحوية.

ومن منهجه في الاستشهاد بالآيات القرآنية أيضا ؛ أنه يأتي بها للاستدلال بها على مذهب معين أو رأي من الآراء. ولذلك أمثلة كثيرة في كتابه نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:-

قول ابن مالك في البدل

وَذُو اشْتِمَالٍ شَرْطُهُ إِمْكَانُ أَنْ
يُبِينَ فِي حَذْفٍ وَحَذْفُهُ حَسُنْ
وَكَوْنُ ذِي اشْتِمَالٍ أَوْ بَعْضٍ صَحِبْ
بِمُضْمَرٍ أَوْلَى وَلَكِنْ لاَ يَجِبْ٣٥

يقول الشيخ حلو: (واشترط أكثر النحويين مصاحبة بدل البعض والاشتمال ضميرا عائدا على المبدل منه، والصحيح عدم اشتراطه، لكن وجوده أكثر من عدمه، كقوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾.٣٦ ومن الشواهد على الاستغناء عن الضمير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.٣٧ فهذا بدل بعض من كل ، ومن بدل الاشتمال المستغني عن ضمير قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ، النَّارِ ...﴾.٣٨

عنايته بالقراءات القرآنية

يستشهد الشيخ / محمد آدم حلو بالقراءات القرآنية على المسائل النحوية، سواء القراءات المتواترة أو الشاذة، ومن استشهاده بالقراءات المتواترة ما يلي:-

في قول ابن مالك :

إلاَّ قَلِيلًا، وَالْمُثَنَّى قَدْ يَرِدْ

بِأَلف فِي كُلِّ حَالٍ فَاعْتَمِدْ

يقول الشيخ: (أي بالألف في كل حال رفعا ونصبا وجرا، نحو: جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان، ومنه قراءة : ﴿إن هذان لساحران﴿...)٣٩، يريد قراءة الجمهور من السبعة، إلا حفصا وابن كثير وأباعمرو

ومن منهجه في الأخذ بالقراءات أنه لا يهمل القراءات غير المتواترة، شأنه في ذلك شأن شرَّاح الكافية قبله.

ومما استشهد به في هذا الإطار قراءة النصب في قوله تعالى: ﴿ وإذا لا يلبثون خلفك﴿، وذلك حين شرحه لقول ابن مالك:

وَإِن تَلاَهَا بَعْدَ حَرْف الْعَطْف
فَارْفَعْ وَإِن تَنصبْ يَجُزْ بِضَعْف

يقول الشيخ: (وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٠ في قراءة السبعة، وفي بعض الشواذ» وإذا لا يلبثوا» بالنصب، صح من شرح المؤلف).٤١ وهكذا نجد القراءات على اختلافها حاضرة بقوة في شرح الشيخ/ محمد حلو للكافية الشافية، القراءات المتواترة وغير المتواترة. ولا غرو؛ إذ أنه نهج نهج الأوائل في شرحهم للكافية والألفية ، والشيخ ينقل عنهم كما ذكرنا سالفا.

عنايته بالأحاديث النبوية

نجد في شرح الشيخ/ محمد آدم جبر حلو للكافية الشافية لابن مالك مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية التي استشهد بها للمسائل النحوية، مما يدل دلالة واضحة على أنه لا يرى بأسا من الاستشهاد والاحتجاج بالحديث على المسائل النحوية على الرغم من اختلاف النحاة حول هذه المسألة، وحاصل خلافهم يرجع إلى ثلاثة أقوال:

جواز الاستشهاد بالحديث الشريف على مسائل النحو واللغة، وذهب إلى ذلك الأنباري٤٢ والرضي٤٣ وابن مالك٤٤.

منع الاحتجاج بالحديث على مسائل النحو واللغة، وذهب إلى هذا الرأي أبو حيان٤٥ وابن الضائع٤٦، وقالوا: إن الأحاديث النبوية رويت بالمعنى ولم تنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظها.

جواز الاحتجاج بالأحاديث النبوية التي اعتنى بنقل ألفاظها كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته والأمثال النبوية، وإلى هذا ذهب الشاطبي٤٧ والسيوطي.٤٨،٤٩

وعلى كل فإن الشيخ فقد استدل بالأحاديث النبوية مما ورد من الصحاح والسنن وغيرها، منها على سبيل المثال، استشهاده بحديث : (لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ) وذلك عند شرحه لقول ابن مالك :

إلا قليلًا، والمُثَنَّى قَدْ يَرِدْ
بِأَلِفٍ فِي كُلِّ حَالٍ فَاعْتَمِدْ

يقول الشيخ: (أي بالألف رفعا ونصبا وجرا، نحو : جاء الزيدان، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان..... ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ).٥٠

استشهاده بالأشعار على المسائل النحوية

في علامات الاسم

في قول ابن مالك:

وَاجْعَلْهُ مُعَرَّفًا أَوْ سَنَدًا
.....

يقول الشيخ: (وذلك نحو الجل والفرس والغرم، نحو قول أبي الطيب المتنبي:

الخَيْلُ واللّيلُ والبَيداءُ تَعرِفُني
والسَيفُ والرُمْحُ والقرطاسُ والقَلَم

وفي الحديث عن اسم فعل الأمر والمصدر عند قول ابن مالك :

وَمَا اقْتَضَى أَمْرًا وَلَيْسَ يَقْبَلُ
ذِي الْيَاء فَهْوَ اسْمٌ كَ صَهْ يَا رَجُلُ ٥١

استشهد الشيخ للمصدر بقول الشاعر:

(عَلَى حِينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورِهِمْ
فَنَدْلا زُرَيْقٌ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ)

يقول الشيخ: (وصه معناه اسكت، وحيهل بمعنى أقبل، أو أقدم ، أو عجل، ولا محل للنون فيهما، ونزال وضراب وتراك، وإما مصدر ا نحو:

(عَلَى حِينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورِهِمْ
فَنَدْلا زُرَيْقٌ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ)٥٢

فالشاهد فيه إنه نصب (المال) بـ (ندلا) وهو مصدر ندل يندل إذا نقل. كأنه قال: اندلى المال ندلا).

وقد يشير الشيخ أحيانا إلى البحور الشعرية، من ذلك:

وَالْفَصْلُ بِالْمَفْعُولِ أَوْ بِالظَّرْفِ أَوْ
بِالْخَافِضِ اغْتُفِرَ وَرَاعِ مَا رَعَوْا

قال الشيخ: (كقوله:

أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدارَ جامِعَةً
شَمْلِي بِهِم أَمْ تَقُولُ البُعدَ مَحْتُوما ٥٣

هو من البسيط، والهمزة للاستفهام، نصب على الظرفية، والعامل فيه تقول، و»بعد» بضم الباء مجرور بالإضافة، وبينهما جناس محرف، والشاهد في تقول، حيث نصب مفعولين وهما الدار جامعة، وكذا القول الثاني نصب البعد ومحتوما، و»شملي» معمول لجامعة، وهو الاجتماع، يقال: جمع الله شمله) ٥٤

وقد يذكر قائل البيت ، ومن ذلك :

وَرَفْعَ مَفْعُولٍ به لاَ يَلْتَبِسْ
مَعَ نَصْبِ فَاعِلٍ رَوَوْا وَلاَ تَقِسْ ٥٥

يقول الشيخ: (ومنه قول الأخطل:

(مِثْلُ القَنافِذِ هَدَّاجُون قد بلغَتْ
نَجْرانَ أَو بلغَتْ سَوْآتهم هَجَرُ).٥٦

استشهاده بأقوال شيوخه

من مميزات الشيخ محمد حلو أنه كان يستدل ويستشهد كثيرا بأقوال مشايخه الذين أخذ علم النحو على يديهم. ولذا نجد شرحه للكافية حافلة بأبيات مشايخه، مما حدى بالباحث أن يخصص مبحثا خاصا بذلك تحت مسمى: استشهاده بأقوال مشايخه.

فهذه نماذج لأقوال مشايخه سردناها هنا على سبيل المثال لا الحصر.

ومن ذلك قوله:

فَالضَّمُّ والأَصْحَابُ أَلْقَابُ الْبِنَا
وَالرَّفْعُ وَالأَصْحَابُ إِعْرَابًا عَنَا

قاله الشيخ سليمان ابن الشيخ محمد الوالي في كتابه سلم الطالب.٥٧

ومنها أيضا ما أورد في شرح قول ابن مالك:

وَقِسْ عَلَى ذُرَيْهِمَاتٍ وَعَلَى
جَمْعِكَ رَاسِيًا تُرِيدُ الْجَبَلاَ

قال الشيخ محمد حلو :(أي وقس في صفات المذكرات التي لا تعقل، نحو:﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾.٥٨

وَقِسْهُ في ذي التَّاء نَحْوُ ذِكْرَى
وَدِرْهَمٌ مُصَغَّرٌ وَصَحْرَاء
وَزَيْنَبٌ وَوَصْفُ غَيْرُ الْعَاقِلِ
وَغَيْرُ ذَا مُسَلَّمٌ لِلنَّاقِلِ

صح من فم الخطيب يرومه رحمه الله).٥٩

ويفهم من كلامه صح من فم الخطيب، أن هذا لأبيات ليست من أبيات الخطيب يرومة، وإنما سمعه الشيخ منه، أو أن الخطيب استشهد على هذه المسألة بهذه الأبيات أثناء شرحه للكافية الشافية ودونه الشيخ محمد حلو، إذ العادة عنهم أنهم يكتبون كل ما يسمعون من فم مشايخهم أثناء الدروس.

وفي النكرة المقصودة بالنداء ذكر أبياتا لشيخه الخطيب أحمد؛ حيث قال: (النكرة المقصودة بالنداء نحو قولك : يا رجل، قال سيدنا الخطيب ابن الإمام :

نَكِرَةٌ مَعْلُومَةٌ بِالْحَدِّ
مَعْرِفَةٌ عِرْفَانُهَا بِالْعَدِّ)٦٠

وفي باب الضمائر ذكر خمسة أبيات لشيخه الخطيب أحمد أنواع الضمائر بشيء من التفصيل.

يقول الشيخ محمد حلو :(ولسيدنا الإمام الخطيب أحمد أطال الله بقاءه فينا:

اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُشْعِرًا
بِكَوْنِه مُخَاطَبًا أَوْ مُظْهَرًا
تَكَلَّمًا أَوْ غَيْبًا فَمُضْمَرُ
وَمِنْهُ مَا مُنْحَتِمًا يُسْتَتَرُ
وَذَا كَمَرْفُوعِ الْمُضَارِعِ الَّذِي
بِنُونٍ أَوْ هَمْزٍ تَكَلَّمِ ابْتُدِي
أَوْ أَمْرِ ذِي خِطَابٍ وَالْمُضَارِعِ
لَهُ أَوِ اسْمِ الأَمْرِ مُطْلَقًا فَعِ
وَمِنْهُ مَا جَائِزٌ اسْتِتَارُهُ
كَرَفْعِ فِعْلِ غَائِبٍ تَذْكَارُهُ)

ومنها أيضا قوله عند شرح البيت من الكافية:

كـ»الَّذِ» و»الَّذْ» و»الَّذِيِّ» وَ»الَّذِي»

ومثل ذي اللغات في «التي» احتذي

قال الشيخ:

اللت واللتْ والتيّ والتي
ثُمَّ الْفَتَى بِكْرًا أَحْيَا ابْنَتِي

قاله سيدنا الإمام الخطيب أحمد أطال الله بقاءه).٦١

ويستشهد أيضا بقول شيخه الطاهر فيرمه رحمه الله في مستهل أسماء الإشارة، حيث قال: (قال الشيخ الطاهر فيرمه رحمه الله:

أَشِرْ لَهَا بِذِي وَذِهْ وِذِهِ
كَذَاكَ تِي وَتَا وَتِه تِهْ تِهِي

ثم قال: قال الإمام الخطيب المعرف بيرومه رحمه الله : لوقال: ذات، بدل كذاك تعم العشرة كلها، أي التي يشار بها للمؤنث المفرد)٦٢

ويقول الشيخ في باب المعرف بالأداة: (وللشيخ سليمان بن الوالي رضي الله عنهما:

وَاسْتَشْكَل السعدي التفتازي
لم يضعوا حرف إشارة عني
فقال : إن اللام للعهدية
تشير معهودا إلى الذهنية
غاية ما في الباب للذهنية
لافرق بينها وخارجية ٦٣

ويقول أيضا: وللخطيب البرناوي محمد بن عبد الرحمن كان الله لهما وليا

الابْتِدَا قَدْ رَفَعَ الْمُبْتَدَا
وَرَفْعَ إِخْبَارٍ بِذَا قَدْ عُهِدَا
قِيلَ ابْتِدَاءُ رَافِعُ الْجُزْءَيْنِ
لأَنَّهُ قَد اقْتَضَى هَذَيْنِ
وَوَجْهُ ذَا التَّشْبِيهِ فِي كَأَنَّا
وَوَضَعُوا ذَا الْقَوْلِ يَا مُعَنَّى
وَمَن يَقُلْ تَرَافَعَا كَالْكُوفِي
فَقَوْلُهُ مَنسُوبٌ لِلنَّحْوِيّ)٦٤

وفي حذف «كان» عند قول ابن مالك:

وَحَذْفُ كَانَ بَعْدَ «إِنْ» أو«لَوْ» وَرَدْ
وَبَعْدَ إِنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا اسْتُنِدْ

أورد الشيخ أقوال مشايخه في هذا الباب، حيث قال:

(قال الخطيب البرناوي:

وَحُذِفَتْ «كانَ» وَجُزْءَاهَا إِذَا
دَلَّ دَلِيلٌ بَعْدَ إِن فَاعِلٌ بِذَا
وَجَعَلُوا مَا عِوَضًا عَنْهَا وَلاَ
نَافِيَةً كَافْعَلْ بِذَا إِمَّا لاَ

ثم قال: يقول الطاهر فيرمة:

وَحُذِفَتْ كَانَ وَمَعْمُولَيْهَا
من بَعْد أَنْ وَعَوَّضُوا إِمَّا عَنْهَا
فِي قَوْلِهِم: افْعَل بِذَا إِمّا لاَ
كَقَوْلِهِم مِّن غَنَمٍ إِمّا لاَ
مَا عِوَضٌ وَلاَ لِنَفْيِ الْخَبَرْ
إِنْ كُنتَ لاَ تَأْكُلُ غَيْرَ التَّمْرِ).٦٥

فالشيخ محمد حلو يستشهد بأبيات لمشايخه في مسألة حذف «كان»، وإن كان استشهاده على حالة واحدة من أحوال حذف «كان» وهي حذفها ومعموليها.

ومن المسائل التي استشهد فيها بقول مشايخه شروط لا النافية لجلنس؛ حيث قال:

(ولشيخنا الخطيب أحمد بن الخطيب محمد بن الخطيب اليماني ابن الخطيب محمد بن عبد الرحمن كان الله لي ولهم:

شُرُوطُ لاَ الّتي لِنَفْيِ الجِنس
فَسَبْعَةٌ تَأْتي بِغَيْرِ لُبْسِ
نَافِيةً مَّنفِيّهَا جِنسٌ بِنصْ
نَكِرَتَيْنِ بِاتِّصَالٍ قَدْ يُخَصْ
خُلُوّهَا مِنْ حَرْفِ جَرٍّ فَاحْتُرِزْ
عَنِ الشَّوَارِدِ بِهَا يَا مُحْتَرِزْ
وَشَذَّ لاَ ذَنُوبَ لاَ هَيْثَمَ قَدْ
أَوَ لَهُ بِشَائِعٍ حِبْرٌ نَقَدْ .٦٦

فهذا جانب يسير من جهود العالم الجليل الشيخ حلو، الذي حاولت من خلاله إبراز جهود علمائنا في تشاد في تدريس ونشر اللغة العربية وخاصة النحو والصرف، فكان بفضلهم وبفضل جهودهم بعد الله عز وجل حافظت اللغة العربية على مكانها في الصدارة على الرغم من الغزو الفكري المستمر والتيارات الفكرية المعادية للغة العربية من كونها لغة حضارة وثقافة.

فما وقفنا عليه في هذه الوريقات يؤكد مدى عظيم قدر الشيخ حلو ومشايخه الأعلام الذين أفنوا أعمارهم في سبيل نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أرجاء المعمورة، مما يدعونا إلى بذل المزيد من الجهود للوقوف على الجهود المباركة التي قدمها فطاحل علماء هذا الفن في هذا الوطن المبارك، حتى نثري مكتباتنا العربية والإسلامية بمثل هذه الأعمال المحلية المباركة.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

الهوامش

١- ينظر: الشعر العربي التشادي الحديث رواده واتجاهاته، حامد هارون محمد ، رسالة الماجيستير ٢٠٠٨م-٢٠٠٩م جامعة الملك فيصل ، أنجمينا، ص ١٥٨
٢- - ينظر: طريق الهدى والرشاد، في التصوف القويم وتاريخ دخول الإسلام والطريقة التجانية في تشاد: الحاج مكي عبدالله التجاني ١١٦
٣- ينظر: طريق الهدى والرشاد، ص ١١٦
٤- طريق الهدى والرشاد، ص ١١٨
٥- الشعر العربي التشادي الحديث، ص ١١٩
٦- الشعر العربي في وداي في الفترة من عام ١٨٥٠م إلى ١٩١٧م : مدني محمد ، أطروحة الماجيستير ، جامعة الملك فيصل، أنجمينا – ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ص ١١١
٧- ١٩٠ ينظر: الشعر العربي التشادي الحديث ص ١٨٦
٨- الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي، الدكتور/ محمد الأمين أبه الأبقاري،شركة مطابع المقاولون العرب، القاهرة،٢٠١٢م ١٧٠

٩- ينظر: الاستذكار، الشيخ إبراهيم صالح الحسيني، كتاب مطبوع على الكمبيوتر، ص ٤٢٨

١٠- - ينظر: الشعر العربي في وداي ص ١١٢، والشعر العربي الحديث ، ص ١٦٨

١١- الاستذكار، ص ٤٢٨

١٢- ينظر المصدر السابق ص ٢٤٥

١٣- الاستذكار، ص ٢٤٦

١٤- ينظر: شرح نظم مفتاح التفسير، محمد آدم جبر حلو البرناوي، غير منشور، ص ١

١٥- المصدر السابق ص ٦٤

١٦- المدد الضائق على شرح دليل القاد: محمد حلو آدم جبر، ص ٩

١٧- شرح الكافية الشافية: الشيخ محمد آدم جبر حلو التشادي، كتاب مخطوط، ص ١

١٨- المصدر السابق ص ١

١٩- المصدر السابق والصفحة نفسها

٢٠- المصدر السابق، ص٢

٢١- المصدر السابق والصفحة نفسها

٢٢- المصدر السابق، ص ١٠

٢٣- المصدر السابق ص ٧٠

٢٤- - المصدر السابق،١٠١

٢٥- سورة ص ٤٤

٢٦- سورة الأعراف، ١٦٤

٢٧- سورة يوسف، ٥١

٢٨- سورة فصلت، ١١

٢٩- شرح الكافية الشافية ٣

٣٠- سورة الأعراف، ١٦٤

٣١- شرح الكافية الشافية ص ٥٢

٣٢- سورة الكوثر،١

٣٣- سورة الليل، ٥

٣٤- سورة الضحى، ٥

٣٥- شرح الكافية الشافية، ص ١٢٠

٣٦- سورة البقرة، ٢١٧

٣٧- سورة آل عمران، ٩٧

٣٨- سورة البروج، ٤-٥

٣٩- - شرح الكافية الشافية، ص ٥

٤٠- سورة الإسراء، الآية ٧٦

٤١- شرح الكافية الشافية، ١٥١

٤٢- هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الانباري: من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، سكن بغداد وتوفي فيها.له (نزهة الالباء في طبقات الأدباء) و (الإغراب في جدل الإعراب -) و (أسرار العربية) و (لمعة الأدلة في علم العربية)، و (الإنصاف في مسائل الخلاف) في نحو الكوفيين والبصريين، جزآن، و (البيان في غريب إعراب القرآن - ط) و (عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب فيه بالألف والياء) و (الميزان) في النحو ، ينظر: الأعلام للزركلي -٣ / ٣٢٧

٤٣- هو محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين: عالم بالعربية، من أهل أستراباذ ، اشتهر بكتابية (الوافية في شرح الكافية، لابن الحاجب) في النحو جزآن، أكمله سنة ٦٨٦ و (شرح مقدمة ابن الحاجب) وهي المسماة بالشافية، في علم الصرف. ينظر: الأعلام للزركلي - (٦ / ٨٦)

٤٤- هو محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الائمة في علوم العربية.ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها،أشهر كتبه (الألفية في النحو) ، وله (تسهيل الفوائد نحو، و شرحه له) و (الضرب في معرفة لسان العرب) و (الكافية الشافية) أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت،،و (شرحها) ، وشرح هذا الكتاب أيضا العالم التشادي ، محمد حلو البرناوي . ومن مؤلفاته (سبك المنظوم وفك المختوم في النحو، و (لامية الأفعال) و (عدة الحافظ وعمدة اللافظ - ، وشرحها، و (إيجاز التعريف –في الصرف، و (شواهد التوضيح) و (إكمال الإعلام بمثلث الكلام) ، و (تحفة المودود في المقصور والممدود -) وغير ذلك. ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/٢٣٣

٤٥- هو الشيخ الإمام أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان النفزي الغرناطي الملقب في البلاد المشرقية (أثير الدين) سيف النصرة، المدافع عن أهل البصرة، وإمام صناعة النحو، المتقلب في حججها بين الإثبات والمحو، والغيم والصحو. وهو من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات.ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة.وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفى فيها، بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته. منها: (البحر المحيط في تفسير القرآن) و (النهر اختصر به البحر المحيط)، و (مجاني العصر) في تراجم رجال عصره،. الأعلام للزركلي - (٧ /

١٥٢) ينظر: الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة لابن الخطيب- (١ / ٨١)

٤٦- - ابن الصائغ هو محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ: أديب،عالم بالعربية مصري الاصل، دمشقي المولد والوفاة. الأعلام للزركلي - (٦ / ٨٧)

٤٧- الشاطبي هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء. ولد بشاطبة (في الاندلس) وتوفي بمصر، وهو صاحب « حرز الاماني - ط « قصيدة في القراءات، تعرف بالشاطبية.وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة.

٤٨- هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب.له نحو ٦٠٠ مصنف، نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه، ومن كتبه (الإتقان في علوم القرآن) و (إتمام الدراية لقراء النقاية -) كلاهما له، في علوم مختلفة، و (الأحاديث المنيفة - خ)، و (الأرج في الفرج) و (الاذدكار في ما عقده الشعراء من الآثار) و (إسعاف المبطأ في رجال الموطأ) و (الاشباه والنظائر) في العربية، و (الاشباه والنظائر) في فروع الشافعية، و (الاقتراح) في أصول النحو، و (الاكليل في استنباط التنزيل) و (الالفاظ المعربة) و (الالفية في مصطلح الحديث) و (الالفية في النحو) واسمها (الفريدة) وله شرح عليها، و (إنباه الاذكياء لحياة الانبياء -) وغيرها في مختلف الفنون. ينظر: الأعلام للزركلي - (٣ / ٣٠١)

٤٩- - ينظر: شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن هشام، ت/ نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ١/ ٢٠٠٤ ص ٩٥

٥٠- - شرح الكافية الشافية لآدم جبر، ص ٥

٥١- المصدر السابق، ص ٣

٥٢- البيت من شواهد سيبويه ١١٦/١ والكامل للمبرد ٢٣٩/١ والأصول ١٦٧/١ والخصائص ١٢٠/١ والإنصاف ٢٩٣/١ وشرح الكافية الشافية ٦٥٩/٢ والارتشاف١٧٠/٣ والمساعد ٢٤٢/٢ والعيني ٤٦/٣ والتصريح ٣٣١/١ والأشموني ١١٦/٢، ٢٨٥

٥٣- البيت من البسيط وهو مجهول القائل ، والمعنى: أبعد تفرقنا وتنائينا، تظن الدار تجمع شملنا ثانية، ونلتقي بعد فراق، أم تظن البعد أصبح أمرا مقضيا به علينا إلى الأبد؟

٥٤- شرح الكافية الشافية، ص ٤٢

٥٥- المصدر السابق، ص ٤٨

٥٦- البيت من البسيط، وهو للأخطل في ديوانه

٥٧- شرح الكافية الشافية، ص ٣

٥٨- سورة البقرة ، الآية ١٩٧

٥٩- شرح الكافية الشافية، ص ٦

٦٠- المصدر السابق ص ٨

٦١- - المصدر السابق ، ص ١٠

٦٢- المصدر السابق والصفحة نفسها

٦٣- المصدر السابق ، ص ١٦

٦٤- - المصدر السابق ، ص ١٨

٦٥- المصدر السابق ، ص ٢٦

٦٦- المصدر السابق ص ٣٦